ظاهِرةُ الإبْدالِ اللُّغوي في غَريبِ القُرآن
دِراسَةٌ لغويَّةٌ

إعداد

سناء عبد الرحمن الأحمدي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبدالعزيز

• **الملخص:**

يتجه اهتمام الدراسة إلى الجمع بين علوم القرآن والظواهر اللغوية في العربية، إذ تتناول ظاهرة الإبدال اللغوي في كتب غريب القرآن؛ لما لها من أثر في توضيح المعنى في بعض الألفاظ المتشابهة، مما يُعين على فهم أعمق لألفاظ القرآن الكريم، وتدبّر معانيه.

وقد ركزت الدراسة على وصف الألفاظ المبدلة، وبيان المنهج المتبع لعرضها في ثلاثة من كتب غريب القرآن، وهي: «**غريب القرآن**» لابن قتيبة (ت٢٦٧هـ)، و«**غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**» للسجستاني (ت٣٣٠هـ)، و«**المفردات في غريب القرآن**» للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، كما وضحت السبب المؤدّي لإبدال ألفاظ الغريب، سواءً ارتبط ذلك باختلاف اللهجات، أو التطور الصوتي، أو التعريب، مع توضيح أثر ذلك في ظهور ظاهرة الترادف التي أدّت إلى نمو الثروة اللغوية، باستخدام المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة وتحليلها.

قُسمت الدراسة إلى تمهيد وأربعة مباحث، اشتمل التمهيد على محورين: الأول: تعريف غريب القرآن، والثاني: الإبدال اللغوي: مفهومه، ودواعيه، والمبحث الأول: الإبدال اللغوي واختلاف اللهجات، والثاني: الإبدال اللغوي والتطور الصوتي، أما الثالث: الإبدال اللغوي والتعريب، والمبحث الرابع: الإبدال اللغوي والترادف، ثم خاتمة ذُكرت فيها أبرز النتائج، ثم قائمةً بأهم المصادر والمراجع.

وكان من أبرز نتائج الدراسة: اهتمام علماء الغريب بإيراد ظاهرة الإبدال في مواضع متعددة، مع اختلاف نسبة ورود ذلك فقد كان السجستاني من أكثر العلماء ذكراً لمواضع الإبدال، مقارنةً بابن قتيبة والأصفهاني، وإن كان ابن قتيبة يشير عرضاً إلى الإبدال، إلا أنه يستخدم مصطلح القلب بدلاً من الإبدال في مواضع متعددة، كما وجدت الدراسة أن كتاب الأصفهاني

يمكن تصنيفه كمعجم لألفاظ الغريب لتركيزه على المعنى المعجمي وقلة التفاته إلى الظواهر اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الإبدال - الإبدال اللغوي - غريب القرآن - معاجم غريب القرآن.

*****

المقدّمة

إنّ من واجب الباحث اللغوي الاعتناء بالألفاظ، وما يرتبط بها من معانٍ، وصياغةٍ، وتركيب، وأول ما تبدأ به الدراسات اللغوية ألفاظ القرآن الكريم بوصفها وتتبعها في كتب التفسير، وغريب القرآن، فقد بذل علماء التفسير والغريب جهداً كبيراً لخدمة كتاب الله بتفسير آياته، وتوضيح أحكامه، وبيان معاني ألفاظه، والوقوف على الغريب منها. وتظهر أهمية الدراسة باتجاهها إلى بعض كتب غريب القرآن لما لها من أهميّة في فهم ما أُشكِل من ألفاظ القرآن، ولقلة الدراسات اللغوية فيها، بعكس ما جاء في خدمة كتب غريب الحديث النبوي الشريف.

وتتناول الدراسة ظاهرة الإبدال اللغوي في كتب غريب القرآن؛ لارتباطها بتوضيح المعنى في بعض الألفاظ المتشابهة، مما يُعين على فهم أعمق لألفاظ القرآن الكريم، وتدبّر معانيه، وسيتم التركيز على وصفٍ للألفاظ التي وقع فيها الإبدال، وبيان المنهج المتبع لعرضها في ثلاثة من كتب غريب القرآن؛ ولأن كتب الغريب كثيرة ومتعددة فقد وقع الاختيار على هذه الكتب بفارق زمني مناسب لتتبع الظاهرة؛ وهي: «**غريب القرآن**» لابن قتيبة (ت٢٦٧هـ)، و«**غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**» للسجستاني (ت٣٣٠هـ)، و«**المفردات في غريب القرآن**» للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ).

وتكمن إشكالية الدراسة في الكشف عن السبب المؤدّي لإبدال ألفاظ الغريب، سواءً ارتبط ذلك باختلاف اللهجات، أو التطور الصوتي، أو التعريب، مع توضيح أثر ذلك في ظهور ظاهرة الترادف التي أدّت إلى نمو الثروة اللغوية.

وعند البحث في الدراسات السابقة لم تعثر الباحثة إلا على دراسةٍ واحدةٍ قريبة من موضوع الدراسة، وهي: **الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات**، لأنجب غلام نبي بن غلام محمد، ومما يميّز هذه الدراسة عن دراسة أنجب غلام أنها تُطبّق على كتب غريب القرآن.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع استعمال المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة وتحليلها، فتقوم الدراسة بحصر الألفاظ المبدلة والمبدل منها في غريب القرآن، ووصفها، وتحليلها، وتوضيح منهجية العلماء في تناولها، وقد تم ترتيب الألفاظ ترتيباً هجائيّاً، كما استعملت الدراسة المنهج الإحصائي؛ لتقصي الألفاظ وحصرها وتتبعها في كتب الغريب الثلاثة، وإحصائها فيها.

قُسمت الدراسة إلى تمهيد وأربعة مباحث، اشتمل التمهيد على محورين: الأول: تعريف غريب القرآن، والثاني: الإبدال اللغوي، مفهومه، ودواعيه، والمبحث الأول: الإبدال اللغوي واختلاف اللهجات، والثاني: الإبدال اللغوي والتطور الصوتي، أما الثالث: الإبدال اللغوي والتعريب، والمبحث الرابع: الإبدال اللغوي والترادف، ثم خاتمة ذُكرت فيها أبرز النتائج، ثم قائمةً بأهم المصادر والمراجع.

وكان من المناسب عنونة الدراسة بـــــ **«ظاهرة الإبدال اللغوي في غريب القرآن، دراسة لغوية»**.

سائلةً المولى العلي القدير التوفيق والسداد.

التمهيد: غريب القرآن والإبدال اللغوي

أولاً- تعريف غريب القرآن:

جاءت كلمة «غريب» في **اللغة** بمعنى: «غَرب فلان يغُرب غرْباً، أي: تنحى، والتغريب: النفي، يقال: غرّب الأمير فلاناً إذا نفاه من بلدٍ إلى بلد، والغُربة: البعد عن الوطن»[(١)].

أما في **الاصطلاح** فالغريب هو الكلام الغامض البعيد عن الفهم، كالغريب من الناس، ويأتي على وجهين[(٢)]:

الأول: أن يراد به بعيد المعنى أو غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعد ومعاناة فكر.

والثاني: أن يُراد به كلام بعُدت به الدار، ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها.

«وعلم غريب القرآن هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم»[(٣)]. ولعلماء غريب القرآن مناهج متعددة في تناول الألفاظ في مصنفاتهم، والدراسة هنا تعرض لثلاثةٍ من علماء الغريب وتُوضّح منهجهم في تناول مفردات الغريب وألفاظه، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة:

صاحبه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٧٦هـ[(٤)]، وهذا هو الكتاب الثاني من مكتبة ابن قتيبة، الذي يُعد في حقيقة أمره تتمة

(١) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٦م) العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط٢، بغداد: دار الحرية للطباعة، مادة (غ ر ب).

(٢) الخطابي، أحمد بن محمد (١٩٨٢م) غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، جامعة أم القرى، ١/ ٧٠.

(٣) القيسي، أبو محمد مكي (١٩٨١م) العمدة في غريب القرآن، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤.

(٤) يُنظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(١٩٠٠م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ٣/ ٤٢.

لكتاب «تأويل مشكل القرآن»؛ لأنه اللفظ الغريب من غامض المشكل الذي أراد ابن قتيبة توضيحه وتبيين دقيقه. وإنما أفرد الغريب بكتاب؛ لئلا يطول كتاب المشكل[1].

يقول ابن قتيبة في مقدّمة كتابه: «نفتتح كتابنا هذا بذكر أسمائه الحسنى، وصفاته العُلا؛ فنُخبر بتأويلها واشتقاقها؛ ونُتبع ذلك ألفاظاً كثُر تَردادها في الكتاب لم نرَ بعض الصور أولى بها من بعض؛ ثم نبتدئ في تفسير غريب القرآن، دون تأويل مُشْكله؛ إذ كنا قد أفردنا للمشكل كتاباً جامعاً كافياً بحمد الله»[2]. فالواضح من قول ابن قتيبة أنّ التقسيم الذي اتّبعه في كتابه هي طريقة الأبواب، فبدأ بباب أسماء الله الحسنى، والملائكة، وبعض الألفاظ الدينية، ثم قسم مُصنفه حسب سور القرآن الكريم.

وقد وقع الاختيار على كتاب: «**تفسير غريب القرآن**»، دون كتاب «**تأويل مشكل القرآن**» لكثرة الدراسات في التأويل مقارنة بكتاب الغريب، كما أنه اشتمل على مواضع كثيرة لظاهرة الإبدال اللغوي التي هي محل الدراسة.

ثانياً- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، للسجستاني:

ومؤلفه أبو بكر محمد بن عزير السجستاني ولد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة ٣٣٠هـ[3]، عُرف أبو بكر السجستاني بكتابه غريب القرآن، ولم يُعرف أنه ألّف كتاباً غيره، وقد سار في هذا الكتاب على منهج حدده بقوله: «هذا تفسير غريب القرآن أُلّف على حروف المعجم؛ ليقرُب تناوله، ويسهُل حفظه»[4]. كما يظهر من مقدمة السجستاني أنه رتب مُصنفه حسب

(١) يُنظر: الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة (١٩٧٨م) تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، لبنان: دار الكتب العلميّة، مقدمة المُحقق، ٣.

(٢) المرجع السابق، ٣.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد عثمان (١٩٨٥م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،١١/ ٤٥٦.

(٤) السجستاني، أبو بكر محمد بن عزير (١٩٩٥م) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قُتيبة، ٧.

حروف المعجم، كما أنه تميزه من حيث اشتماله على مواضع كثيرة لظاهرة الإبدال اللغوي التي هي محل الدراسة.

ثالثاً- المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني:

ألفه أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، لم يُعرف متى ولد، وقيل إنه توفي سنة ٥٠٢هـ[١]، يقول في مقدمة كتابه: «استخرت الله -تعالى- في إملاء كتاب مُستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التّهجي، فنُقدّم ما أوّله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، مُعتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يتحمل التوسّع في هذا الكتاب»[٢].

عند الاطلاع على كتاب الأصفهاني نجد أننا أمام معجم رُتب حسب حروف الهجاء، وكان فيه توسّع في ذكر المشتقات، والألفاظ المجازية.

ثانياً- الإبدال اللغوي، مفهومه، ودواعيه:

اهتم علماء العربية بظاهرة الإبدال، فوردت كثيراً في كتب التراث اللغوي، سواءً بين طيات كتب النحو واللغة، كما جاء في مؤلفات الخليل (ت١٧٠هـ)، وسيبويه (ت١٨٠هـ)، وابن جني(ت٣٩٢هـ) وغيرهم، أم في مؤلفات خاصةٍ به كـ«القلب والإبدال» لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، و«الإبدال والمعاقبة والنظائر» للزجاجي (ت٣٣٧هـ)، وكتاب «الإبدال» لأبي الطيب اللغوي (٣٥١هـ).

(١) يُنظر: الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢م) الأعلام، دار العلم للملايين، ٢/ ٢٥٥.

(٢) الأصفهاني، الراغب (١٩٩٨م) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، بيروت: دار المعرفة، ١٠.

يُقصد بالإبدال في اللغة من «أبدلت الشيء بغيره، وبدّله الله من الخوف أمناً، وتبديل الشيء: تغييره، وإن لم يأتِ ببدل»[1]. **ويُطلق في اصطلاح اللغويين والصرفيين** على إقامة حرف مكان حرف في موضعه، أو اتفاق الكلمتين في جميع الحروف عدا واحد، مع تناسب المعنى بين اللفظين، وذلك كـ: مدح، مده/ جذا، جثا[2].

ويتجلى الفرق بين الإبدال اللغوي، والإبدال الصرفي القياسي، في استخدام إحدى الصورتين في **الإبدال الصرفي** بينما تكون الصورة الثانية غير مستعملة أو نادرة الاستعمال، كما تنحصر حروفه في أحد عشر أو اثني عشر حرفاً جُمعت في «طال يوم أنجدته»، أما في **الإبدال اللغوي** فـ«تكون كلتا صورتي اللفظ مستعملتين، فقد تكون إحداهما أكثر شيوعاً واستعمالاً من الأخرى، أو أكثر فصاحةً، أو ورد عليها الشواهد الكثيرة، وهو أوسع وأشمل من الإبدال الصرفي إذ يقع في معظم الحروف وبعضهم قال جميعها»[3].

وقد ذكر **ابن فارس (ت٣٩٥هـ)** أنّ «من سنن العرب إبدالَ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولونَ: مدَحَه، ومدهه وفرس رِفلٌّ. ورِفنٌّ وهو كثير مشهور قد أُلّف فيه العلماء. فأمّا ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾[4] فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب: «فلقُ الصبح وفَرَقه»، وذُكر عن الخليل ولم أسمعه سماعاً أنه قال في قوله جلّ ثناؤه: ﴿فَجَاسُوا﴾[5]: إنما أراد: فحاسوا، فقامت الجيم مقام الحاء»[6].

---

(١) ابن منظور (٢٠١٠م) لسان العرب، بيروت: دار صادر، مادة (ب د ل).

(٢) ينظر: البواب، علي حسين (١٩٨٤م) ظاهرة الإبدال اللغوي: دراسة وصفية تطبيقية، دار العلوم، ١١.

(٣) المرجع السابق، ٢٥.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٥.

(٦) ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (١٩٩٧م) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١/ ١٤٥.

وعند المحدثين «الإبدال هو أن تضع حرفاً مكان حرفٍ؛ لتسهيل النطق، وهو خاصٌ بالأحرف الصحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر، وفي أحرف العلة يجعل مكان أحرف العلة حرفاً صحيحاً»[1].

والإبدال اللغوي هو ما كانت العلة فيه قائمة على اختلاف اللغات، كأن يكون اللفظان اللذان قد اختلفا في حرف واحد، وقد وُضِعا لمعنى واحد أصليين في لغتهما، وإن تُرك الإبدال فيه لا يوقع خطأ أو مخالفة.[2]

ويسمى بالإبدال الاشتقاقي، والاشتقاق الأكبر، والاشتقاق الكبير، والبدل، والتعاقب، والقلب، والمبدول، والمضارعة والمعاقبة والنظائر[3]، ويُسمى الإبدال الصوتي أو غير الشائع، أو السماعي.

ويقع الإبدال اللغوي في معظم الحروف الهجائية، يقول السيوطي: «فغير الشائع وقع في كل حرف إلا الألف»[4]. معنى هذا أنّ الإبدال اللغوي لم ينحصر في حروف معينة، ولا تحكمه قواعد مطردة؛ فبعض الحروف وقع فيها الإبدال أكثر من غيرها، ولا يُمكن دائماً وجود علاقة واضحة بين الحرفين اللذين وقع بينهما الإبدال، ولا يمكن للعوامل الصوتية وحدها تفسير كل ما ورد من ألفاظ الإبدال[5].

ويُمكن حصر الأسباب المؤدية إلى الإبدال اللغوي في:

١ - اختلاف اللهجات العربية:

تتعدد البيئات الاجتماعية في الجزيرة العربية، ما بين حاضرةٍ وبادية، ولاشك أن للبيئة أثراً في لغة الفرد وتفكيره وأسلوب حياته، وكل هذا له أثر ظاهر في تعدد

(١) رضا، علي (١٩٩٧م) المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، دار الشرق العربي، ١/ ١٨٦.

(٢) يُنظر: الطحان، إسماعيل أحمد (١٩٧٦م) الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة آداب المستنصرية، ٦.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (٢٠٠٣م) معجم العين، ٢٩_٣١.

(٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٨م) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، ٢/ ٢١٩.

(٥) يُنظر: البواب، علي حسين (١٩٨٤م) ظاهرة الإبدال اللغوي - دراسة وصفية تطبيقية، ٦٠-٦١.

اللهجات واختلافها، فلكل بيئة اجتماعية لغة تميزها عن الأخرى باستخدام أصوات تتوافق مع متطلبات الحياة والبيئة التي تنتمي إليها؛ لهذا يُعد اختلاف اللهجات من الأسباب المهمة التي أدت إلى ظهور الإبدال؛ «فالقبائل البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة في نطقها؛ لأن طبيعتها تتناسب مع الفرقعات والأصوات السريعة، على حين تميل القبائل الحضرية إلى رخاوة تلك الأصوات الشديدة، فالباء ـــ التاء ـــ الدال ـــ الكاف، قد ينطقها المتحضرون: فاءً، سيناً، زياً، شيناً»[1].

لذلك يعد اختلاف اللهجات سبباً رئيساً في حدوث الإبدال؛ إذ قد يُنطق اللفظ في بيئتين لغويتين مختلفتين بالمعنى نفسه مع تغير حرف، أو تبديل حرف بآخر، ويرى **ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)** إمكانية وقوع الإبدال في بيئة لغوية واحدة، يقول: «حضرني أعرابيان من بني كلاب، فقال أحدهما: إنْفَحَة، وقال الآخر: مِنْفَحة»[2].

ومن العلماء من يشترط لصحة الإبدال أن يقع في بيئة لغوية واحدة كابن جني وابن سيدة. بينما **أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)** فيرى أنه لا يُمكن أن يُبدل اللفظ من سواه في بيئة لغوية واحدة، حيث قال: «ليس المراد بالإبدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفان إلا في حرف واحد»[3].

والمحدثون يرفضون أن يكون الإبدال بين لفظين في بيئة واحدة أو زمن واحد، «ويؤكدون أنه ليس من الممكن أن ينطق اثنان من أبناء أمة واحدة، وفي جيل واحد، نطقاً متماثلاً في كل الصفات»[4].

---

(١) هلال، عبد الغفار حامد (٢٠٠٩م) الصوتيات اللغوية» دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية»، دار الكتاب الحديث، ٣٨١.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٢٠١١م) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل، محمد جاد المولى، علي البجاوي، بيروت: المكتبة العصرية، ١/ ٤٦٠.

(٣) يُنظر: المرجع السابق، ١/ ٤٦٠.

(٤) أنيس، إبراهيم (١٩٨٠م) الأصوات اللغوية، ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٧٠.

ومن وجهة نظر الباحثة أنه من المقبول وقوع الإبدال بين بيئتين لغويتين مختلفتين، تتميز كل بيئة بنطقٍ مختلفٍ عن الأخرى، أما وقوع الإبدال في بيئةٍ واحدةٍ فقد يسبب خلطاً في فهم المعنى.

٢- التطور الصوتي:

«الأصوات اللغوية في تطور مستمر على لسان أهلها، في عصر النشأة والنمو، ويُعد التّغيُّر الصوتي عاملاً مهمّاً، ترجع إليه كثير من أمثلة الإبدال، وهذا التغيّر مبني على أساس العلاقة بين الحروف المتبادلة في المخرج أو الصفات كما قرر علماء اللغة، فالأصوات التي تتألف منها الكلمات تنسجم مع بعضها»[(١)]. وللتغيرات الصوتية قانونان مهمان يؤثران في تطور الأصوات، وهما: قانون المماثلة، وقانون المخالفة.

٣- التغيّر اللغوي:

من التغيرات اللغوية التي تؤدي إلى حدوث الإبدال: الاشتقاق، تغيّر المعنى، التصحيف والتحريف، وكل هذا يتصل باللغة تركيباً، وأخذاً، وكتابةً، وحديثاً[(٢)].

- الاشتقاق:

يعد الإبدال نوعاً من أنواع الاشتقاق، ووسيلة من وسائل تنمية اللغة، فقد تناول كلٌّ من السكاكي والجرجاني الاشتقاق الأكبر على أنه الإبدال، وعُرّف بأنه: «ما كان بين اللفظين من تقاربٍ في المخرج نحو: نَعق ونهَق، وشاع في مؤلفات المحدثين أنّ الإبدال مبحثٌ من مباحثه»[(٣)].

- تغير المعنى:

تتجدد المعاني وتتطور لاسيما في اللغة العربية التي يرد فيها الاستعمال المجازي، والتطور الدلالي قد يتسبب في مساواة لفظ بآخر، فيتفق معه في المعنى،

(١) هلال، عبد الغفار حامد (٢٠٠٩م) الصوتيات اللغوية «دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية»، ٣٨٢.
(٢) المرجع السابق، ٣٨٩.
(٣) البواب، علي حسين(١٩٨٤م) ظاهرة الإبدال اللغوي ـ دراسة وصفية تطبيقية، ٥٣-٥٤.

وقد يتصادف أن تتفق الكلمتان في جميع الحروف إلا حرفاً واحداً، وقد يكون أحد المعنيين مجازاً إلا أنه عُرف واشتهر، فكأنه حقيقة بكثرة الاستعمال على ما سبق، ولو أنّ اللغويين حاولوا الفصل بين المعاني، وبيان حقيقتها، ومجازها، وصلة هذه المعاني بعضها ببعض لأدى ذلك إلى تفسير قدر كبير من الألفاظ التي تدخل تحت ظاهرة الإبدال[1].

- **التصحيف والتحريف:**

وقع التصحيف في بعض ألفاظ اللغة، وهو الالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، كما وقع فيها التحريف وهو تغيير شكل الحروف ورسمها كالدال والراء، والنون والزاي، وقد عدّ علماء العربية التصحيف والتحريف من عوامل حدوث الإبدال اللغوي، ويتّضح ذلك من اختلافهم في بعض الألفاظ، ونسبتها إلى التصحيف أو التحريف، وقد تمسّك المحدثون بهذا السبب، وبالغوا في الحديث عن أثره في الإبدال[2].

وفي مسألة حدوث الإبدال أقر بعض العلماء حدوثه في كل ما اختلف نطقه بحرف وتقارب معناه، وقيده بعضهم بشروط، منها[3]:

١- اشترط بعض العلماء أن يكون الصوتان اللذان وقع بينهما الإبدال متجانسين أو متقاربين، سواءً كان من قرب المخرج، أو اتحاد الصفات ما يسوّغ حلول أحدهما مكان صاحبه.

٢- قيّد بعض العلماء كابن جني الإبدال في الألفاظ التي لا تتصرف تصرفاً كاملاً، فيرى ابن جني أنه إذا تصرف كلٌّ من اللفظين المبدلين تصرفاً كاملاً فإن ذلك يعني أنهما أصلان وليسا بدلين.

(١) يُنظر: هلال، عبد الغفار حامد، الصوتيات اللغوية «دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية»، ٣٩٠.
(٢) البواب، علي حسين(١٩٨٤م) ظاهرة الإبدال اللغوي - دراسة وصفية تطبيقية، ٣٥.
(٣) يُنظر: المرجع السابق، ٣٧.

٣- رأى بعض اللغويين أن اللفظ إذا استُخدم عند جماعة بصورة ثانية لا يكون إبدالاً، وعلى ذلك يُمكن إخراج كثير من الألفاظ التي نُسبت إلى اختلاف اللهجات؛ فقد جاء عند ابن جني أنّ قريشاً تقول: كشطت، وقيس وتميم: قشطت بالقاف، فنجد أن ابن جني اشترط استعمال الصورتين في بيئة واحدة.

٤- أن تكون اللفظتان المبدلتان تدلان على معنى واحد، وهذا يُخرج من الإبدال ألفاظاً حكم عليها به.

مما تقدم تتضح أهمية ظاهرة الإبدال في توليد أصواتٍ تتناسب مع البيئة اللهجية، دون إخلالٍ بالمعنى، كما أسهمت ظاهرة الإبدال في نقل بعض الألفاظ للعربية كما سيُذكر في المبحث الثاني، إضافةً إلى دور الإبدال في تسهيل نطق بعض الألفاظ، وتيسير استخدامها بإبدال صوتٍ مكان آخر، وتنمية مفردات اللغة العربية، والذي يهمنا في هذه الدراسة إسهام الإبدال في خدمة ألفاظ القرآن الكريم وتحديداً غريبه، وسيتضح ذلك من خلال عرض بعض صور الإبدال في كتب الغريب كما سيأتي.

المبحث الأول:

الإبدال اللغوي واختلاف اللهجات

اختلاف اللهجات عامل مهم في حدوث الإبدال كما ذُكر سابقاً[1]؛ فاللهجة هي «اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، وهي اللغة التي جُبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها»[2]، ويمكن القول إنها «مجموعة من الصفات اللُّغوية تنتمي إلى بيئةٍ خاصّةٍ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئةٍ أوسع وأشمل تضمّ عدة لهجات لكلّ منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعةٍ من الظواهر اللغوية التي تُيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض»[3]، ولعل من أهم تلك الظواهر (ظاهرة التغيّر الصوتي) في بعض الألفاظ التي تختلف من لهجةٍ إلى أخرى، بحسب عامل الحضارة أو البداوة كما أشرت سابقاً. وتكاد تنحصر الصفات التي تتميز بها اللهجة في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها»، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان، فيروى لنا مثلاً أنّ قبيلة تميم كانوا يقولون في «فُزْت»: «فُزد»، كما كانوا ينطقون الهمزة عيناً، كما يروى أنّ «الأجلح» وهو الأصلع يُنطق بها «الأجله» عند بني سعد»[4].

وبالنسبة إلى ما ورد من إبدالٍ في اللهجات فقد ضُمن هذا المحور معظم الكلمات التي وقع فيها إبدالٌ لغويٌّ في غريب القرآن، وصُرّح به سواءً بشكلٍ مباشر، مثل قولهم: «أُبدلت»، «بدلاً من»، أو بطريق غير مباشر كقولهم: «فيه لغات»، «وقيل»، «ويُقال»، «بهمزٍ وبغير همز»؛ لأنه

(١) يُنظر: التمهيد، ٧.

(٢) ابن منظور (٢٠١٠م) لسان العرب، مادة: (ل ه ج).

(٣) أنيس، إبراهيم (١٩٩٩م) اللهجات العربية، دار الفكر العربي، ١٦.

(٤) المرجع السابق، ١٦.

عُـدّ مـن الإبـدال السـماعي اللهجـي، وإن لم تُحـدد القبائـل التـي تنتمـي إليهـا الأصـوات المبدلـة.

واسـتُثنيت الكلـمات المبدلـة للتعريـب، والكلـمات التـي جـاءت عـلى صيغـة «افتعـل»، وبعـض الألفـاظ التـي تنتمـي إلى قانـوني المماثلـة والمخالفـة، كـما تـم اسـتبعاد الألفـاظ التـي أطلـق عليهـا «والمعنـى واحـد» أو التـي جُمـع فيهـا المبـدل والمبـدل منـه في آيـة واحـدة؛ إذ عُـدت مـن بـاب الـترادف وسـتأتي في موضعهـا.

وهذه أمثلة من غريب القرآن أصابها الإبدال بسبب اختلاف اللهجات:

- **أجْدَاث، أجْدَاف.**

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً﴾[1].

المعنى اللغوي: أجداث: قُبُور. وَاحِدهَا جدث[2].

التغـير اللهجـي: أبدلـت الفـاء ثـاء، قـال ابـن قتيبـة: «والعـرب تبـدل الثـاء بالفـاء، فيقولـون: جَـدَث وجَـدَف»[3]؛ ففـي قـول ابـن قتيبـة» والعـرب تبـدل الثـاء بالفـاء» دليـلٌ عـلى أن سـبب هـذا الإبـدال الاختـلاف اللهجـي، وهـذا مـا ذكـره أيضـاً السجسـتاني، والأصفهـاني[4].

- **أُقتت، وُقتت.**

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[5].

المعنى اللغوي: أُقتت: جُمعت لوقتٍ، وهو: يوم القيامة [6].

(١) سورة المعارج، من الآية: ٤٣.

(٢) يُنظر: ابن قُتيبة (١٩٧٨م) تفسير غريب القرآن، مرجع سابق،٣٦٦، والسجستاني (١٩٩٥م) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، ٧٥، والأصفهاني (١٩٩٨م) المفردات في غريب القرآن، ١٨٩.

(٣) ابن قُتيبة (١٩٧٨م) تفسير غريب القرآن، ٣٦٦.

(٤) ينظر: ابن قُتيبة، ٥١، والسجستاني، ٣٦٧، والأصفهاني، ١٨٩.

(٥) سورة المرسلات، الآية: ١١.

(٦) ابن قُتيبة، ٥٠٦.

التغيّر اللهجي: أبدلت الواو همزة، قال السجستاني: «قلبت الوَاو همزَة قيل في: وقتت، أقتت».[1]

ويقول الأصفهاني: «فإما أنه أبدل من الواو همزة، نحو: أقّتت في وقّتت، لوَقْتُ نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلّا مقدّراً نحو قولهم: وَقَّتُّ كذا: جعلت له وَقْتاً»[2]، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً**﴾[3]. استعمل السجستاني مصطلح القلب بدلاً من الإبدال، أما الأصفهاني فدرج على استعمال (الإبدال) بخلاف ابن قتيبة الذي لم يورد المصطلحين.

- **تُرْجي، تُرْجئ.**

قال تعالى: ﴿**تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ**﴾[4].

المعنى اللغوي: ترجي، أي: تؤخر[5].

التغير اللهجي: أبدلت الهمزة ياء، قال ابن قتيبة: «وردت بهمز وغير همز، ومنه سميت المُرْجِئَةُ»[6]، ووردت عند السجستاني بالهمز فقط «ترجئ»[7]، مما يؤكد على أن الهمز هو الأصل، وذُكر في الآية الفرع بدلاً منه. وهذه الكلمة لم ترد لدى الأصفهاني.

(١) السجستاني، ١٠٣.
(٢) الأصفهاني، ٨٧٩.
(٣) سورة النساء، من الآية: ١٠٣.
(٤) سورة الأحزاب، من الآية: ٥١.
(٥) ابن قُتيبة، ١٧.
(٦) المرجع السابق، ١٧٠.
(٧) السجستاني، ١٦٤.

- **تفكّهون، تفكّنون.**

قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[1].

المعنى اللغوي: «تفكهون: تندّمون»[2]، وجاءت بمعنى: «تتعاطون الفُكَاهة، وقيل: تتناولون الفاكِهة»[3].

التغير اللهجي: أبدلت النون هاء، «تَفَكَّنُونَ»، قال ابن قتيبة: «وهي لغة لِعُكْل»[4]، وذكرها السجستاني فقال: «تفكهون وتفكنون أيضاً بالنون لغة عُكل»[5]، نلحظ هنا إشارة ابن قتيبة والسجستاني إلى القبيلة التي ينتسب إليها اللفظ، ولم يرد ذلك لدى الأصفهاني، وقد لحظ عدم توافق هذا النوع من الإبدال مع الشروط التي ذُكرت فيما سبق، من ضرورة التجانس والتقارب الصوتي، فالنون بعيدة عن الهاء في المخرج والصفات، والنون حرف مجهور، شديد، والهاء حرفٌ ضعيف، يخرج من أقصى الحلق، وربما سوّغ الإبدال بشكلٍ شاذ دون مراعاةٍ للشروط التي وضعها علماء اللغة.

- **توكيدها، تأكيدها.**

قال ـتعالىـ: ﴿وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها﴾[6]. وَكَّدتُ القولَ والفعلَ، وأَكَّدْتُهُ: أحكمته. والسّير الذي يشدّ به القربوس يسمّى التَّأْكِيدَ، ويقال: تَوْكِيدٌ، والوَكَادُ: حبل يشدّ به البقر عند الحلب، قال الخليل: أَكَّدْتُ في عقد الأيمان أجود، ووَكَّدْتُ في القول أجود، تقول إذا عقدت: أَكَّدتُ، وإذا حلفت وَكَّدتُ ووَكَّدَ وَكْدَهُ: إذا قصد قصده وتخلّق بخلقه[7]. ذكرها الأصفهاني فقط.

(١) سورة الواقعة، الآية:٦٥.
(٢) ابن قُتيبة، ٤٥٠، والسجستاني، ١٥٦.
(٣) الأصفهاني، ٦٤٤.
(٤) ابن قُتيبة، ٤٥٠.
(٥) السجستاني، ١٥٦.
(٦) سورة النحل، من الآية: ٩١.
(٧) الأصفهاني، ٨٨٢.

- **سَرْد، زَرد.**

قال تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[1].

المعنى اللغوي: «السرد: نسج حلق الدروع. وَقوله جلّ وَعز: ﴿وَقدّر فِي السرد﴾ أَي: لَا تجْعَل مِسْمَار الدرْع دَقِيقاً فينفلق، وَلَا غليظاً فيقصم الْحلق»[2].

التغير اللهجي: أبدلت السين زاياً، يقول ابن قتيبة: «ومنه قيل لصانع حَلَق الدُّروع: سَرَّادٌ وزَرَّادٌ. تبدل من السين الزايُ»[3]، وهذا ما ذكره السجستاني، والأصفهاني[4].

- **سَلقوكم، صَلقوكم.**

قال تعالى:﴿سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[5].

المعنى اللغوي: «سلقوكم: آذَوْكم بالكلام الشديد»[6]، و«سلقوكم بألسنة حداد: بالغوا فِي عيبكم ولائمتكم بألسنتهم»[7].

التغير اللهجي: أبدلت الصاد سيناً، يقال: خطيبٌ مِسْلَقٌ ومِسْلاقٌ. وفيه لغة أخرى: «صَلَقُوكُمْ»؛ ولا يُقْرأُ بها[8]، وَمِنْه قَوْلهم: «خطيب مسلق، ومسلاق، وسلاق، وصلاق، وَالسِّين وَالصَّاد جَمِيعاً، أَي ذُو بلاغة ولسن. والسلق والصلق: رفع الصَّوْت»[9]. ولم يذكر ذلك الأصفهاني.

(١) سورة سبأ، الآية: ١١.
(٢) ابن قُتيبة، ٣٥٤.
(٣) المرجع السابق، ٣٥٤.
(٤) يُنظر: السجستاني، ٢٦٧، الأصفهاني، ٤٠٦.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ١٩.
(٦) ابن قُتيبة، ٣٤٩.
(٧) ينظر: السجستاني، ٢٦٦، والأصفهاني، ٤٢٠.
(٨) ابن قُتيبة، ٣٤٩.
(٩) السجستاني، ٢٦٦.

- صِراط، سِراط، زِراط.

قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[1].

المعنى اللغوي: «الصراط الطريق، وصراط مستقيم: طريق، واضح وهو الإسلام»[2].

التغير اللهجي: أبدلت السين صاداً وقد تبدل زاياً، ذكر ابن قتيبة بأن الزاي تُبدل من السين: سراط، وزراط، ولم يذكر صراط[3]، أما السجستاني والأصفهاني فقد ذكرا: الصراط، ويقال: سراط، وصراط، زراط، قيل: إن الأصل النطق بالسين «السّراط»[4]، فقدّم السّراط لأن السين هي الأصل، وفي الآية الكريمة تقدم الفرع على الأصل.

- فُوم، ثُوم.

قال تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[5].

المعنى اللغوي: فومها وعدسها: الفوم: الْحِنْطَة وَالْخبز جَمِيعاً. يُقَال: فوموا، أَي: اختبزوا. وَيُقَال: الفوم: الْحُبُوب[6].

التغير اللهجي: أبدلت الثاء فاء، ذكرت لدى السجستاني: «وَيُقَال الفوم: الثوم، أبدلت الثَّاء بِالْفَاءِ»[7]. لم تُذكر لدى ابن قتيبة ولا الأصفهاني.

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٢) يُنظر: ابن قُتيبة، ٣٨، السجستاني، ٣١٠، والأصفهاني، ٤٧٠.
(٣) ابن قُتيبة، ٣٥٤، السجستاني، ٢٦٧، الأصفهاني، الراغب، ٤٠٦.
(٤) يُنظر: السجستاني، ٢٦٦، والأصفهاني، ٤٢٠.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٦) السجستاني، ٣٦٧.
(٧) المرجع السابق.

- **كشطت ـــ قشطت.**

قال تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾[1]، أي: «نزعتْ فطويتْ كما يقشطُ الغِطاءُ عن الشيء»[2]. ذكر ابن قتيبة اتفاق معنى قشط وكشط بشكل غير مباشر، بينما صرح السجستاني بذلك في قوله: «كشطت الْجلد وقشطته بِمَعْنى وَاحِد إِذا نَزَعته»[3]. ولم يرد ذلك لدى الأصفهاني.

- **منسأته، منساته.**

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[4].

المعنى اللغوي: منسأته: عَصَاهُ. وَهِي مِفْعَلة من نسأت الْبَعِير إِذا زجرته. وَقيل: نسأته ضَربته بالمنسأة وَهِي الْعَصَا. والمنسأ: عصاً يُنسأ به الشيء، أي: يؤخر[5].

التغيُّر اللهجي: أبدلت الألف همزة، صرّح السجستاني بالإبدال بقوله: منسأته ومنساته: بهمز، وَغير همز[6]، فدل على الإبدال بكلمة» وغير همز» وهنا ذُكر الفرع بدلاً من الأصل. لم تذكر عند غيره.

- **مُهيمن، مُؤيمن.**

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾[7].

(١) سورة التكوير، الآية: ١١.
(٢) ابن قتيبة، ٥١٦.
(٣) السجستاني، ٣٩٦.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٤.
(٥) السجستاني، ٤٥٧، الأصفهاني، الراغب، ٨٠٤.
(٦) السجستاني، ٤٥٧.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

المعنى اللغوي: «المهيمن: الشهيد»[1]، و«المهيمن في أسماء الله جل وعز: القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم»[2].

التغيّر اللهجي: أبدلت الهمزة هاء، قال ابن قتيبة: «مهيمن معنى مؤيمن والهاء بدل من الهمزة»[3]، وعند السجستاني: «أصلُ مهيمن مؤيمن، مفيعل من أمين، كما قالوا: بيطر ومبيطر من البيطار، فقلبت الهمزة هاء؛ لقرب مخرجيهما، كما قالوا: أَرقَت الماء وهَرَقت، وأيهات وهيهات، وإيّاك وهياك، وإبرية وهبرية للحزاز الذي يكون في الرأس»[4]، أما الأصفهاني فلم يذكر ذلك مطلقاً.

مما سبق عرضه نستنتج الآتي:

- اختلف ابن قتيبة والسجستاني والأصفهاني في مصطلح الإبدال في بعض المواضع (قلب ـــ إبدال).
- اتفق الثلاثة على الإبدال في: أجداث/ أجداف ـــ سرد/ زرد ـــ صراط/ سراط، وانفرد السجستاني بذكر الإبدال في: فومها ثومها، منسأته منساته.
- جميع الألفاظ التي ذُكرت انطبقت عليها شروط علماء اللغة من حيث التجانس والتقارب الصوتي في الصفات والمخارج، ماعدا الإبدال بين تفكّهون: وتفكّنون، ولم يقف علماء الغريب عند ذلك.
- كان الاهتمام بالمعنى المعجمي لدى ابن قتيبة والأصفهاني أكثر من الالتفات إلى التغيرات الصوتية، بعكس ما جاء لدى السجستاني.

(١) ابن قُتيبة، ١١.
(٢) السجستاني، ٤٣٧.
(٣) ابن قُتيبة، ١١.
(٤) السجستاني، ٤٣٧.

المبحث الثاني:
الإبدال اللغوي والتطور الصوتي

يحدث التطور الصوتي وفق قوانين صوتية محددة، وقد جرت العادة على أن يُطلق على التغيرات الصوتية التي تطرأ على اللغة اسم» القوانين الصوتية»، مثل تلك التي تُسمى قوانين جريم Grimm المتعلقة بالإبدال المباشر في الأصوات الصامتة، والقوانين الصوتية تُعبّر عن علاقة بين حالتين متتابعتين للغة واحدة، في وسط اجتماعي مُعين؛ فهي ليست قوانين عامة شبيهة بقوانين علم الطبيعة أو الكيمياء، ولهذا السبب نجد تطوراً صوتيّاً في إحدى اللهجات، ولا نجد له أثراً في لهجةٍ أخرى[1].

والتغيرات الصوتية إما تاريخية أو تركيبية[2]، والذي يهمنا في هذا المجال التغيرات التركيبية التي ترتبط بقانون مهم، هو:

قانون المخالفة:

وُجدت ظاهرة المخالفة في كل اللغات، وقد شاعت في كثير من اللغات السامية، ولاحظها القدماء في العربية، فأشار إليها سيبويه في «باب ما شذ فأُبدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف وليس بمطرد»[3]، ونبّه ابن جني على استثقالهم المثلين حتى قلبوا أحدهما في نحو: «أمليت» وأصلها» أمللت»، وقولهم: «لا وربيك لا أفعل» يريدون: «لا وربك لا أفعل»[4]، ولحظ بعض

(١) يُنظر: عبد التواب، رمضان (١٩٨١م) التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤.

(٢) التغيرات الصوتية التاريخية هي التي تصيب أصوات اللغة الأم خلال الحقب الزمنية الطويلة التي تمر فيها، ومن ذلك تحول السين في اللغة السامية الأم إلى شين في الآرامية. أما التغييرات الصوتية التركيبية فتحدث بالإبدال أو الحذف أو الإدغام أو القلب وغيرها من القوانين الصوتية.

(٣) سيبويه (١٩٨٣م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، بيروت: عالم الكتب،٢/ ٤٠١.

(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٠٠٨م) الخصائص، تحقيق: الشربيني شريدة، القاهرة: دار الحديث، ٢/ ٢٣١.

الباحثين المحدثين أنّ كل صوتين متماثلين أو أكثر يتغير أحدهما إلى صوت لين طويل_ وهو الغالب_ أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين في بعض الأحيان ولا سيما اللام والنون[١].

والسبب في المخالفة من الناحية الصوتية، هو أنّ الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي يُقلب أحد الصوتين صوتاً آخر، من تلك الأصوات التي لا تتطلب مجهوداً عضليّاً كاللام والميم والنون[٢].

ومما ورد في ذلك من ألفاظ غريب القرآن، ما كان فيه اجتماع صوتين متماثلين، فيُبدل أحدهما تسهيلاً للنطق، مثل:

- **التّورَاة، الوَورَاة.**

قال _تعالى_: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾[٣].

المعنى اللغوي: «التَّوْرَاة: مَعْنَاهُ: الضياء والنور»[٤].

التغير اللهجي: أُبدلت الواو تاء، يقول ابن قتيبة: «وأما (التوراة) فإن الفرّاء يجعلُها من: وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي: إذا خرجت نارُه، وأوْرَيتُه»[٥]، وذكر السجستاني قول البصريين: «أَصْلهَا وَوْراة (فوعلة) من وَرَي الزند وورى لُغَتَانِ»[٦]. ففي قوله: لغتان دليل على أنّ فيها لهجتين، وذكر ذلك الأصفهاني، بقوله: «التوراة التاء فيه مقلوب وأصله من الورى وبناؤها

(١) هلال، عبد الغفار حامد (٢٠٠٨م) الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، ٣٢٩.
(٢) عبد التواب، رمضان (١٩٨١م) التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ٤١.
(٣) سورة الفتح، من الآية: ٢٩.
(٤) ابن قُتيبة، ٣٦، والسجستاني١٣٦.
(٥) ابن قُتيبة، ٣٦.
(٦) السجستاني، ١٣٦.

عند الكوفيين ووراة تفعلة، وقال بعضهم: هي تفعل نحو: تتفل وليس في كلامهم تفعل اسما وعند البصريين وورى هي فوعل نحو حوقل قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوراةَ فِيهَا هُدًى ونُور﴾[1]»[2].

- **دَسّاها، دَسَّها.**

قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[3]، «أي: دسَّ نفسَه- أي: أخفاها- بالفجور والمعصية. والأصل من «دَسَّست» فقلبتْ السينُ ياءً. كما قالوا: قصَّيْتُ أظفاري، أي: قصَّصتها»[4]. و«دساها، أي: دسّسها في المعاصي، فأبدل من إحدى السّينات ياء، نحو: تظنّيت، وأصله تظنّنت»[5]. وقد صرّح الأصفهاني بوقوع الإبدال فيها، بينما ورد ذلك لدى ابن قتيبة والسجستاني بمصطلح القلب.

- **يَتمَطّى، يتمطّط.**

قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾[6]، يتمطى: يتبختر. وأصله «يتمطّط»؛ فقُلبتْ الطاءُ فيه ياء[7].

كما يقال: يتظنى؛ وأصله: يتظنن. وَيُقَال: جَاءَ يمشي الْمُطَيْطَاء، وَهِي مشْيَة يتبختر فِيهَا، وَهُوَ أَن يلقِي بيدَيْهِ ويتكفأ. وَكَانَ الأَصْل (يتمطط)، فقلبت إِحْدَى الطاءين يَاء[8]. ولم يذكرها الأصفهاني.

(١) سورة المائدة، من الآية: ٤٤.
(٢) الأصفهاني، ١٢٢.
(٣) سورة الشمس، الآية: ١٠.
(٤) ابن قتيبة، ٥٣٠، السجستاني، ٢٢٢.
(٥) الأصفهاني، ١٧٦.
(٦) سورة القيامة، الآية: ٣٣.
(٧) ابن قتيبة، ٥٠١، السجستاني، ٥٢٦، الأصفهاني، ٧٧١.
(٨) ابن قتيبة، ٥٠١. السجستاني، ٥٢٦.

يتضح مما سبق أن اهتمام ابن قتيبة والسجستاني بقانون المخالفة كان أكثر من الأصفهاني، وعلى الرغم من أنّ علماء الغريب أوردوا الإبدال في الألفاظ السابقة إلا أنهم لم يذكروا سبب هذا النوع من الإبدال، وأنّ الغرض الرئيس من التطور الصوتي في الألفاظ التي ذُكرت تحقيق الانسجام الصوتي على مستوى اللفظ الواحد، وتسهيل النطق باتباع قانون المخالفة.

المبحث الثالث:

الإبدال اللغوي والتعريب

التعريب في اللغة: هو تهذيب المنطق من اللحن، وقطع سعف النخل وهو التشذيب، وقيل: التّعريب التبيين والإيضاح، والتّعريب أن يتكلم الرجل بالكلمة، فيُفحِش فيها، أو يُخطئ، فيقول له الآخر: ليس كذا، ولكنه كذا للذي هو أصوب[1]. **وفي الاصطلاح:** هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها، قال: «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عرّبته العرب، وأَعرَبته أيضاً»[2].

ويلحظ اتفاق المعنيين اللغوي والاصطلاحي على أنّ **التعريب** هو انتقال لفظ من لغة إلى أخرى بعد التحسين فيه بالنقص أو الزيادة أو الإبدال، والذي يهمنا هنا انتقال الكلمة إلى العربية في كتب غريب القرآن بواسطة الإبدال اللغوي؛ فقد وردت كلمات معرّبة في بعض كتب غريب القرآن، يتم تصنيفها بحسب نوعي الإبدال الآتيين[3]:

أولاً- الإبدال اللازم

عندما يحتوي اللفظ الأعجمي المراد تعريبه على حرف أو حركة لا توجد في العربية، يكون الإبدال لازماً؛ حتى لاتدخل في العربيةأصوات ليست منها.

ثانياً- الإبدال غير اللازم

عندما يكون اللفظ الأعجمي غير مشتمل على حروف أو حركات غير عربية، فيكون الإبدال بين حروف وحركات عربية، وهذا لا يؤثر على العربية.

(١) يُنظر: ابن منظور (٢٠١٠م) لسان العرب، مرجع سابق، (ع ر ب).

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٩٨٤م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين،١/ ٢٠، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٢٠١١م) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١/ ٢١٩.

(٣) يُنظر: مصطفى، إدريس سليمان (٢٠٠٦م) المعرّب الصوتي في القرآن الكريم، جامعة الموصل، ٢٢، (رسالة ماجستير).

الإبدال اللازم:

لم أعثر في كتب الغريب_ موضع الدراسة_ على أي لفظٍ معرّب اشتمل في الأصل على حركة أو صوتٍ لا يوجد في العربية، فعرضتُ هنا كلمةً للتوضيح فقط، وبيان المقصود من الإبدال اللازم.

فالوذج_ بالوذة: الفالوذج هو أطيب أنواع الحلوى عند العرب، معرّب عن بالوذة الفارسية، بإبدال الفاء من الباء الفارسية التي تلفظ كحرف (P) في اللغة الإنجليزية[1].

_الإبدال غير اللازم:

المنهجية المتبعة في تحديد الألفاظ المعرّبة المبدلة وأصلها:

١- استخراج الألفاظ المعرّبة من كتب غريب القرآن (موضِع الدراسة)، وتوضيح معانيها، وبيان أصلها.

٢- الإشارة إلى كتب الغريب التي صرّحت بأن اللفظ معرّب.

اللفظ المعرّب في كتب الغريب	أصله	صورته قبل التعريب	الإبدال	المعنى اللغوي
إستبرق[1] قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[2]. ذكرها بان قتيبة والسجستاني، ولم يذكرها الأصفهاني.	فارسي	استبره	هـ ← ق	الديباج الغليظ.

(١) مصطفى، إدريس سليمان(٢٠٠٦م) المعرّب الصوتي في القرآن الكريم، ٢٢.

(١) يُنظر: ابن قتيبة ٢٦٧، السجستاني، ١٠٧.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٥٤.

برزخ[1] قال تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[2]. ذُكرت عند الأصفهاني فقط.	برزه	برزه	هـ ← خ	ما بين الدنيا والآخرة وهو الحاجز والحد بين الشيئين.
حصب[3] قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[4]. ذكرها السجستاني، ولم تُذكر عند ابن قتيبة والأصفهاني.	حبشية	حطب	ط ← ص	حصب جهنم: ما أُلقي فيها، وأصله من الحَصْبَاء، وهي: الحصى.
دينار[5] قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾[6]. لم يذكرها ابن قتيبة ولا السجستاني، وذكرها الأصفهاني.	فارسي	دِنّار	ن ← ي	عملة من الذهب.

(١) الأصفهاني، ١١٨.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٢٠.
(٣) السجستاني، ١٩٤.
(٤) سورة الأنبياء، الآية ٩٨.
(٥) الأصفهاني، ٣١٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

مقاليد[1] قال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[2]. ذكرها ابن قتيبة، لم يذكرها السجستاني ولا الأصفهاني.	فارسي	مكاليد	ك ← ق	مفاتيح وخزائن.
اليهود[3] قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[4]. ذكرها السجستاني، ولم يذكرها ابن قتيبة ولا الأصفهاني.	لم يُذكر الأصل.	اليهوذ	ذ ← د	يقال: يُنسبون إلى يهوذاء بن يعقوب.

يُستنتج مما سبق:

لم يلتفت علماء الغريب كثيراً إلى الألفاظ المعربة المبدلة، وجاء ذكرها في مصنفاتهم عرضاً، وما يثبت ذلك إشارتهم لأصل الكلمة المعرّبة في بعض الألفاظ، وترك ذلك في ألفاظٍ أخرى، فلحظ عدم الالتزام بمنهجية محددة في عرضها.

وبالنظر إلى ما ذكره ابن قتيبة، والسجستاني، والأصفهاني في هذا الباب نجد أن ابن قتيبة كان أكثرهم حرصاً على بيان أصل اللفظ قبل التعريب.

(١) ينظر: ابن قتيبة، ٣٨٤.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢١.
(٣) السجستاني، ٤٩٥.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥١.

المبحث الرابع:
الإبدال اللغوي والترادف

يعد الترادف من الظواهر التي عُرفت قديماً وتناولها العلماء بين القبول والرفض، وأُقيمت عليها العديد من الدراسات في النص القرآني وغيره من النصوص، وهو «توارد لفظين مفردين، أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراج بحسب أصل الوضع، على معنًى واحد، من جهةٍ واحدة»[1]، إن الإبدال يكون بين لفظين متّحدين في المعنى مُختلفين في حرف واحد فلا غرابة أن يُعد سبباً من أسباب الترادف، وقد تم الاعتماد هنا على اللفظين اللذين وقع بينهما إبدال واستُخدما معاً في مواضع مختلفة، أو جُمع بينهما في موضعٍ واحدٍ، كما سيأتي:

أزّ، هزّ.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾[2].

تؤزهم أزا: أي: «ترجعهم إرجاع القدر إذا أزّت، أي: اشتدّ غليانها. وتؤزهم أزا: تزعجهم إزعاجاً»[3].

وقال الأصفهاني: «وأزّه أبلغ من هزّه»[4]. فهذا يثبت أن أز وهز بمعنًى واحد وكلاهما مرادف للآخر، وفي وصفه بأن أز أبلغ من هزّ دلالة على قوة الهمز الصوت الانفجاري الشديد مقارنة بالهاء الصوت المهموس الرخو.

(١) المنجد، محمد نور الدين (١٩٩٧م) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دمشق: دار الفكر، ٣/ ٦٦.
(٢) سورة مريم، الآية: ٨٣.
(٣) السجستاني، ١٤٧.
(٤) الأصفهاني، ٧٤.

أغْنى، أقْنى.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾[1]: أي: «أعطَى ما يُقتَنى من القِنْية والنَّشَب. يقال: أقنيت كذا وأقْنَانيه الله»[2].

أي: أعطى ما فيه الغنى وما فيه الْقِنْيَةُ، أي: المال المدّخر، وقيل: «أَقْنَى»: أرضى. وتحقيق ذلك أنه جعل له قِنْيَةً من الرّضا والطّاعة، وذلك أعظم الغناءين[3]، من هنا يتضح أن للكلمتين معنًى جزئي فالأولى دلت على العطاء والثانية دلت على الرضا، وكأن الأولى مكملة للثانية ومتمم لمعناها.

أقْطارها، أقْتَارها.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾[4]. أي من جوانبها. أقطارها وأقتارها وَاحِد، أي جوانبها، والْوَاحِد قطر وقتر[5]. جاء اللفظان للدلالة على معنى واحد، متطابق تماماً.

بكة- مكة.

قال تعالى:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[6]. «بكّة ومكّة شيء واحد. والباء تبدل من الميم، ويقال: بكّة: موضع المسجد؛ ومكة: البلد حوله»[7]. وقيل: «بكة مَكَان الْبَيْت، وَمَكَّة سَائِر الْبَلَد. وَسميت

(١) سورة النجم: الآية: ٤٨.
(٢) ابن قتيبة، ٤٣٠.
(٣) السجستاني، ٦٨٦.
(٤) سورة الأحزاب، من الآية: ١٤.
(٥) ينظر: ابن قتيبة، ٣٤٩، السجستاني، ٧٤.
(٦) سورة آل عمران، من الآية: ٩٦.
(٧) ابن قتيبة، ١٠٧.

مَكَّـة لاجتذابهـا النَّـاس مـن كل أفـق»[1]. وقيـل: «بطـن مكـة، وقيـل: هـي اسـم المسـجد، وقيـل: هـي البيـت، وقيـل: هـي حيـث الطـواف وسـمّي بذلـك مـن التَبَـاكِّ، أي: الازدحـام، لأنّ النـاس يزدحمـون فيـه للطـواف، وقيـل: سـميت مكّـة بَكّـة لأنهـا تبـكّ أعنـاق الجبابـرة إذا ألحـدوا فيهـا بظلـم»[2].

جَاسوا، حَاسوا.

قـال تعـالى: ﴿فَجَاسُـوا خِـلالَ الدِّيَـارِ﴾[3]، أي: «عاثـوا بـين الديـار وأفسـدوا؛ يقـال: جَاسـوا وحَاسـوا. فهـم يَجُوسـون وَيَحُوسُـون»[4]. جاسـوا: «عاثـوا، وَقتلُـوا. وكذلـك حاسـوا، وهاسـوا، وداسـوا»[5]. وقـد فسرهـا السجسـتاني بمثـل مـا قـال ابـن قتيبـة؛ ممـا يـدل عـلى أن الكلمـة لحقهـا الإبـدال في صـوت الجيـم فأبدلـت حـاء، أمـا الأصفهـاني فلـم يوردهـا.

رِجز، رِجس.

قـال تعـالى: ﴿وَيُذْهِـبَ عَنكُـمْ رِجْـزَ الشَّـيْطَانِ﴾[6]، أي: كيـده[7]. ورجـز: أَي عَـذَاب، كَقَوْلِـه جـلّ وَعـز: ﴿فَلَمَّـا كشـفنا عَنْهُـم الرجـز﴾[8]، أَي الْعَـذَاب. ورجـز الشَّـيْطَان: لطخـه / وَمَـا يَدْعُـو إِلَيْـهِ مـن الْكفْـر. والرجـس وَالرجـز وَاحِـد فِي معنـى العـذاب[9]. لم يذكـر ذلـك الأصفهـاني.

(١) السجستاني، ١١٩.
(٢) الأصفهاني، ١٣٩-١٤٠.
(٣) سورة الإسراء، من الآية: ٥.
(٤) ابن قتيبة، ٢٥١.
(٥) السجستاني، ١٧٥.
(٦) سورة الأنفال، من الآية: ١١.
(٧) ابن قتيبة، ١٧٧.
(٨) سورة الأعراف، من الآية: ١٣٥.
(٩) السجستاني، ٢٤٦.

سِجين، سِجيل.

قال تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[2]. يقول ابن قتيبة: «لست أدري ما سجيل من سجين. وذَاك باللام وهذا بالنون»[3]. وعند السجستاني: «سجيل وسجين: الشَّديد الصلب من الْحِجَارَة»[4]. ولم يذكرها الأصفهاني.

فَرق، فَلق.

قال تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[5]. «الفَرْقُ يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتباراً بالانشقاق، والفرق يقال اعتباراً بالانفصال. والفِرْقُ: القطعة المنفصلة، ومنه: الفِرْقَةُ للجماعة المتفرّدة من النّاس، وقيل: فَرَقُ الصّبح، وفلق الصّبح».[6] ذكرها الأصفهاني فقط.

لازم - لازب.

قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾[7]، وردت عند ابن قتيبة والسجستاني بمعنى: «لاصق لازم. لازب ولازم ولائث بمَعْنى وَاحِد، أي: لاصق. والطين اللازب هُوَ المتلزّج أَي: المتماسك الَّذِي يلْزم بعضه بَعْضاً، والباءُ تُبدلُ من الميم؛ لقرب مَخْرَجَيْهِمَا، وَمِنْه: (ضَرْبَة لازب ولازم) أَي: أَمر يلْزم»[8]. لم يذكر ذلك الأصفهاني.

(١) سورة الفيل، الآية: ٤.
(٢) سورة المطففين، الآية: ٧.
(٣) ابن قتيبة، ٢٠٨.
(٤) السجستاني، ٢٨٠.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.
(٦) الأصفهاني، ٦٣٢.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١١.
(٨) ابن قتيبة، ٣٦٩، السجستاني، ٤٩٩.

همزة - لمزة.

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[1]. يقول ابن قتيبة: «هَمَزْتُ فلاناً ولَمَزْتُه. إذا اغتبته وعبته»[2]. وردت الكلمتان في الآية نفسها وبالمعنى نفسه، ولم يذكرها السجستاني ولا الأصفهاني.

تظهر مما تقدّم طريقة علماء الغريب في ذكر الترادف باستخدام عبارة «والمعنى واحد»، أو ذكر الكلمتين المترادفتين وجمعهما في معنًى واحد، وأحياناً لا يُذكر الإبدال بطريقةٍ مباشرة وإنما يُفهم من خلال عرض الألفاظ ومعانيها، دون التصريح بظاهرتي الإبدال والترادف.

(١) سورة الهمزة، الآية:١.

(٢) ابن قتيبة، ١٨٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة التي تحدثت فيها بدايةً عن تعريف الإبدال اللغوي، والتعريف بغريب القرآن، ثم قدمتُ دراسة تطبيقية لظاهرة الإبدال اللغوي في ثلاثة من كتب غريب القرآن، ولابد بعد كل ما تقدّم من الوقوف على أبرز النتائج، التي تتمثل في الآتي:

١. أهمية كتب الغريب وتعدد الظواهر اللغوية فيها؛ إذ لمستُ ذلك عندما تتبعتُ ظاهرة الإبدال، فقد اهتم علماء الغريب ببعض الظواهر كالتضاد، والترادف، والمشترك اللفظي، وغيرها.

٢. فائدة الإبدال اللغوي في تنمية المفردات اللغوية، وتسهيل النطق في بعض الألفاظ، مما يُكسب اللغة مرونةً، وقدرةً على التكيّف مع مختلف البيئات.

٣. اعتماد ظاهرة الإبدال اللغوي على مبدأ الأصل والفرع، وتصنيف الكلمة المستعملة حسب السبب المؤدّي إلى إبدالها، وغالباً ما يحدث الإبدال اللهجي بالسماع دون الالتزام بقاعدة مطردة.

٤. اهتمام علماء الغريب بإيراد ظاهرة الإبدال في مواضع متعددة، مع اختلاف نسبة ورود ذلك فقد كان السجستاني من أكثر العلماء ذكراً لمواضع الإبدال، مقارنةً بابن قتيبة والأصفهاني، وإن كان ابن قتيبة يشير عرضاً للإبدال، إلا أنه يستخدم مصطلح القلب بدلاً من الإبدال في مواضع متعددة.

٥. عدم التفات علماء الغريب لشروط الإبدال، والإشارة إليها من خلال عرض الألفاظ، فقد وجدت كلمة لم تنطبق عليها شروط الإبدال ومع هذا ذُكرت في كتب الغريب.

٦. وجدت الدراسة أنّ كتاب الأصفهاني يمكن تصنيفه كمعجم لألفاظ الغريب لتركيزه على المعنى المعجمي، وقلة التفاتِه للظواهر اللغوية، وإن كان من أكثرهم تركيزاً على توضيح أصل اللفظ المبدل للتعريب.

٧. هناك ألفاظ وقع فيها الإبدال سواءً لاختلاف اللهجات، أو التعريب، والمخالفة، ولم يُشر إلى ذلك، على رغم ورودها في كتب الغريب موضع الدراسة، وكان عرضها فقط من حيث معناها المعجمي، ومنها: غشاوة/ عشاوة ـــ بسطة/ بصطة ـــ مصيطر/ مسيطر ـــ زاغت/ زاخت ـــ طود/ تود ـــ بخس/ بخص ـــ سرابيل/ شرابيل ـــ التابوت/ التابوه، وغيرها كثير.

التوصيات:

- لكتب غريب القرآن أهمية بالغة في مجال الدراسات اللغوية، وتشتمل على مادةٍ ثريّةٍ جديرةٍ بالدراسة، وبالتأكيد ستقام عليها دراسات جادة إذا اتجه إليها طلاب العلم.
- يجب العناية بكل ماله صلة بكتاب الله ـــ عزّ وجل ـــ والكشف عن الظواهر اللغوية في آياته ومحكم تنزيله.

المصادر والمراجع

- الأصفهاني، الراغب (١٩٩٨م) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد خليل عيتاني، بيروت: دار المعرفة.
- أنيس، إبراهيم (١٩٨٠م) **الأصوات اللغوية**، ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أنيس، إبراهيم (١٩٩٩م) **اللهجات العربية**، دار الفكر العربي.
- البواب، علي حسين (١٩٨٤م) **ظاهرة الإبدال اللغوي ـــ دراسة وصفية تطبيقية**، دار العلوم.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٠٠٨م) **الخصائص**، تحقيق: الشربيني شريدة، القاهرة: دار الحديث.
- الجوهري: إسماعيل بن حماد (١٩٨٤م) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين.
- الخطابي، أحمد بن محمد (١٩٨٢م) **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، جامعة أم القرى.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (١٩٠٠م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة (١٩٧٨م) **تفسير غريب القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، لبنان: دار الكتب العلميّة.
- الذهبي، محمد بن أحمد عثمان(١٩٨٥م) **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- رضا، علي(١٩٩٧م) **المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها**، دار الشرق العربي.

- الزركلي، خير الدين(٢٠٠٢م) **الأعلام**، دار العلم للملايين.
- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز(١٩٩٥م) **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قُتيبة.
- سيبويه (١٩٨٣م) **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، بيروت: عالم الكتب.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٢٠١١م) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أبو الفضل، محمد جاد المولى، علي البجاوي، بيروت: المكتبة العصرية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(١٩٩٨م) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة.
- الطحان، إسماعيل أحمد(١٩٧٦م) **الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث**، مجلة آداب المستنصرية.
- عبد التواب، رمضان (١٩٨١م) **التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه**، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (١٩٩٧م) **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العر في كلامها**، تحقيق: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٦م) **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط٢، بغداد: دار الحرية للطباعة.
- القيسي، أبو محمد مكي (١٩٨١م) **العمدة في غريب القرآن**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١، مؤسسة الرسال.
- مصطفى، إدريس سليمان(٢٠٠٦م) **المعرّب الصوتي في القرآن الكريم**، جامعة الموصل، (رسالة ماجستير).

- المنجد، محمد نور الدين(١٩٩٧م) **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، دمشق: دار الفكر.
- ابن منظور(٢٠١٠م) **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.
- هلال، عبد الغفار حامد(٢٠٠٩م) **الصوتيات اللغوية «دارسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية»**، دار الكتاب الحديث.